

تفسير الثعالبي

فضله قال القشيري سمعت الشيخ أبا علي يقول من علامات المعرفة أن لا تسأل حوائجك قلت أو كثرت إلا من الله تعالى مثل موسى اشتقاق إلى الرؤية فقال رب أرني أنظر إليك واحتاج مرة إلى رغي ف قال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير انتهى من التجبير وقوله تعالى للرجال نصيب الآية قالت فرقة معناه من الأجر والحسنات فكأنه قيل للناس لا تتمنوا في أمر مخالف لما حكم الله به لأختيار ترويه أنتم فإن الله تعالى قد جعل لكل أحد نصيبا من الأجر والفضل بحسب اكتسابه فيما شرع له وهذا قول حسن وفي تعليقه سبحانه النصيب بالإكتساب حص على العمل وتنبيه على كسب الخير وقوله سبحانه وسألوا الله من فضله قال ابن جبير وغيره هذا في فضل العبادات والدين لا في فضل الدنيا وقال الجمهور ذلك على العموم وهو الذي يقتضيه اللفظ فقوله وسألوا الله يقتضي مفعولا ثانيا تقديره وأسألوا الله الجنة أو كثيرا من فضله وقوله تعالى ولكل جعلنا موالى الآية أي ولكل أحد قال ابن عباس وغيره الموالى هنا العصبه والورثة والمعنى ولكل أحد جعلنا موالى يرثون مما ترك الوالدان والأقربون وقوله تعالى والذين رفع بالابتداء والخبر في قوله فآتوهم نصيبا واختلف من المراد بالذين فقال الحسن وابن عباس وابن جبير وغيرهم هم الأحلاف فإن العرب كانت تتوارث بالحلف ثم نسخت بآيات الأنفال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وقال ابن عباس أيضا هم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم كانوا يتوارثون بهذه الآية حتى نسخ ذلك بما تقدم وقال ابن المسيب هم الذين كانوا يتبنون قال ع ولفظة المعاودة والإيمان ترجح أن المراد الأحلاف وقوله الرجال قوامون ببناء مبالغة وهو من القيام على الشيء والاستبداد بالنظر فيه وحفظه فقيام الرجال على النساء هو على هذا